

The Grammatical Analysis of Ibn ‘Āmir al-Dimashqī’s (d. 118 AH) Qur’anic Reading in the Grammatical Parsing of Sūrat al-Baqarah

Jamal sweed 

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Nasir, University of Zawia, Zawia, Libya.

j.sweed@zu.edu.ly

Received 12 /08 /2026 | Accepted 30 /09 /2026 | Available online 14 / 10 /2026 | DOI: 10.26629/uzfaj.2026.52

Abstract:

This study examines the grammatical interpretation of the reading of Ibn ‘Āmir al-Dimashqī (d. 118 AH) in *al-Mu‘rab* concerning Sūrat al-Baqarah. It is based on the importance of Qur’anic readings in revealing grammatical structures and the diversity of linguistic and exegetical meanings within the Qur’anic text. The research problem concerns how grammatical rules contribute to interpreting Ibn ‘Āmir’s reading and how differences in grammatical analysis affect the understanding and interpretation of Qur’anic words and constructions. The study aims to identify the grammatical possibilities associated with his reading in the selected passages of Sūrat al-Baqarah, analyze them according to Arabic grammatical rules, clarify their relationship to exegetical meaning, and highlight the connection between Qur’anic readings and Arabic linguistic sciences. Its significance lies in demonstrating the scholarly value of Qur’anic readings as a field of interaction between grammar and Qur’anic exegesis, as well as their contribution to a broader understanding of textual meaning. The study adopts a descriptive-analytical approach by examining the relevant instances of Ibn ‘Āmir’s reading, analyzing their grammatical interpretations, and discussing the views of grammarians and Qur’anic exegetes. An inductive approach is also employed to collect and classify the relevant textual evidence. The study concludes that grammatical interpretation is essential for identifying the linguistic structures of Qur’anic readings and explaining their meanings. It also demonstrates that the multiplicity of grammatical analyses may enrich semantic interpretation and broaden the scope of understanding without necessarily implying contradiction. Finally, the study emphasizes the importance of integrating Qur’anic readings, Arabic grammar, and Qur’anic exegesis to achieve a more precise linguistic and semantic understanding of the Qur’anic text.

Keywords: Grammatical Interpretation, Qur’anic Readings, Ibn ‘Āmir al-Dimashqī, Sūrat al-Baqarah, Grammatical Analysis, Qur’anic Exegesis.

التوجيه النحوي لقراءة ابن عامر الدمشقي (118هـ) في المعرب من سورة البقرة

جمال سويد

قسم اللغة العربية، كلية التربية ناصر، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

تاريخ النشر: 2026/10/14

تاريخ القبول: 2026/09/30

تاريخ الاستلام: 2026/08/12

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة موضوع التوجيه النحوي لقراءة ابن عامر الدمشقي (ت 118هـ) في المعرب من سورة البقرة، انطلاقاً من أهمية القراءات القرآنية في الكشف عن وجوه الإعراب وتعدد الدلالات اللغوية والتفسيرية في النص القرآني. وتتمثل إشكالية الدراسة في بيان الكيفية التي تسهم بها القواعد النحوية في توجيه قراءة ابن عامر الدمشقي، والكشف عن أثر الاختلاف في الأوجه الإعرابية في فهم المفردات والتراكيب القرآنية وتفسيرها. وتهدف الدراسة إلى تحديد الأوجه النحوية التي تحملها قراءته في المواضع المدروسة من سورة البقرة، وتحليلها في ضوء القواعد النحوية، وبيان مدى ارتباط التوجيه النحوي بالمعنى التفسيري، فضلاً عن إبراز الصلة بين القراءات القرآنية وعلوم اللغة العربية. وتتبع أهمية الدراسة من إسهامها في توضيح القيمة العلمية للقراءات القرآنية بوصفها مجالاً للتفاعل بين النحو والتفسير، وإظهار دورها في توسيع آفاق الفهم الدلالي للنص القرآني. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقراء مواضع قراءة ابن عامر ذات الصلة بموضوع البحث، وتحليل أوجهها الإعرابية، ومناقشة توجيهات النحاة والمفسرين لها، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي في جمع الشواهد وتصنيفها. وتخلص الدراسة إلى أن التوجيه النحوي يمثل أداة أساسية في الكشف عن وجوه القراءة القرآنية وتفسير دلالاتها، وأن تعدد الأوجه الإعرابية قد يسهم في إثراء المعنى وتوسيع احتمالات الفهم، دون أن يعني ذلك التعارض بين هذه الأوجه. كما تؤكد الدراسة أهمية التكامل بين علم القراءات والنحو والتفسير في تحقيق فهم لغوي ودلالي أدق للنص القرآني.

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحوي، القراءات القرآنية، ابن عامر الدمشقي، سورة البقرة، الإعراب، التفسير القرآني.

مقدمة:

فإنَّ علم قراءة القرآن أقدم العلوم في الإسلام نشأةً وعهداً، وأشرفها منزلة، حيث إنَّ أول ما تعلَّمه الصَّحابة من علوم الدِّين كان حفظ القرآن وقراءته، ثم لَمَّا اختلف النَّاس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه مسَّت الحاجة إلى علم يميز به الصَّحيح المتواتر، والشَّاذ النَّادر، ويتقرر به ما يسوغ القراءة به وما لا يسوغ، وقايةً لكلماته من التَّحريف، ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن، فكان هذا العلم علم القراءة الذي تصدَّر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين، فقد أهتم هؤلاء الأعلام بدراسة مخارج الحروف وضبطها، ليتيسر تلاوة القرآن وحفظه على أفصح وجه وأبينه، وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أنَّ القرَّاء تشرَّبوا مزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها، وقد تبحروا في جُلِّ علومها النُّحوية والصَّرفية والصَّوتية، والبلاغية، فالقرآن الكريم بقراءاته المتواترة يُعد من المصادر الأصلية في الدُّرس اللُّغوي، فمن خلال القراءات يتضح تنوع اللهجات، وتغير الدَّلالات وتعدد وجوه الإعراب.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعريف بقراءة ابن عامر الدِّمشقي وتوجيه المعرب منها نحوياً من خلال سورة البقرة، لبيان أهمية المستوى النحوي في تفسير المفردات والجمل.

خطة البحث: تتألف خطة البحث من مقدمة وتشمل أهداف البحث وخطة البحث.

التمهيد ويحوي: نبذة عن القراءات، وعن الإمام ابن عامر.

المبحث الأول: التوجيه النحوي في الأسماء المعربة.

المبحث الثاني: التوجيه النحوي في الأفعال المعربة.

أولاً . القراءات القرآنية:

مفهومها: تحمل كلمة القراءات دلالتين، الأولى لغوية والثانية اصطلاحية، فمن أراد أن يتعرف على المدلول الاصطلاحي كان لزاماً عليه أن يعرف المدلول اللُّغوي أولاً، ليكون معيناً له لتصور علم القراءات. **القراءات لغةً:** جمع قراءة والقراءة مصدر لفعل قرأ يقرأ قراءة، وقرأ الشَّيء: جمعه وضم بعضه إلى بعض، وقرأت الشَّيء قرأناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض (ابن منظور، 1414هـ، ص 129؛ الزبيدي، 1965، ص 370).

وقد نقل الزبيدي (ت 1205هـ) عن الفراء (ت 207هـ) قوله: "رجلٌ قرَّاءٌ، وامرأةٌ قرَّاءةٌ، ويُقال: قرأتُ أي صرْتُ قارئاً ناسكاً" (الزبيدي، 1965، ص 364).

القراءات اصطلاحاً: اختلفت عبارات العلماء في تعريف القراءات القرآنية اصطلاحاً، فمن الملاحظ أنَّ كتب المتقدمين في هذا الباب لم تعن بوضع تعريف خاص بالقراءات، ولعل السَّبب ما ذكره فضل حسن عبَّاس (ت 1432هـ) حيث قال: "ولعل السَّبب في ذلك عائد إلى شهرة القراءات، وانتشار تعليمها روايةً ودرايةً بحيث لم يحوجهم ذلك لوضع تعريف لها... وإنَّما كانت العناية بالحدود والتَّعريفات والتَّقسيمات عند المتأخرين" (عباس، 1428هـ، ص 79).

وقد أشار أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) إلى تعريف علم القراءات، إذ يقول في مقدمة تفسيره: "... التفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الفردية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب.... وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات" (أبو حيان، 1993، ص 121).

ثم تتابع العلماء بعده فوضعوا عدة تعريفات توضح معالمه، وتبين أركانه وشروطه، وهي على اختلاف ألفاظها قريبة من بعض، وتكاد تكون بمعنى واحد.

موضوعها: كلمات القرآن الكريم من حيث النطق والأداء (القسطلاني، ص 356).
فائدتها: صيانة القرآن من التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة، والتّمييز بين ما يجوز القراءة به وما لا يجوز، وهي حجة الفقهاء في استنباط المعاني، وفيها تسهيل على الأمة، وعظيم الأجر لمن كرّس جهده في تحقيق ذلك وضبطه (القسطلاني، ص 356).
ثانياً - عبد الله بن عامر الدمشقي.

اسمه ونسبته وكنيته ومولده: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المقرئ، الدمشقي، وهو من يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
 كنيته أبو عمران، وقيل: أبو عبيد الله وقيل: أبو عامر وقيل: أبو موسى وقيل أبو نعيم وقيل أبو عثمان وقيل أبو سعيد وقيل أبو محمد (المقدسي، 2016، ص 204، 205؛ المزي، 1980 إلى 1992، ص 143).

مولده: قيل: ولد عام الفتح، يقول الإمام شمس الدين الذهبي (748 هـ): وهذا بعيد، والصحيح: ما قال تلميذه يحيى بن الحارث الذماري: أن مولده سنة إحدى وعشرين للهجرة (الذهبي، 2004، ص 292).
مكانته العلمية: إمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان رئيس أهل المسجد الأموي زمن الوليد بن عبد الملك وبعده، وكان مجلسه من الجامع الموضع المعروف بالروضة وحدث عن: معاوية، والنعمان بن بشير، وفضالة بن عبيد، ووائل بن الأسقع، وغيرهم (المقدسي، 2016، ص 205؛ المزي، 1980 إلى 1992، ص 144؛ ابن حجر العسقلاني، 1325 إلى 1327 هـ، ص 274).

شيوخه في القراءة: قرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقيل: على معاذ بن جبل، وقيل: على أبي الدرداء، وقيل: على فضالة بن عبيد، وقرأ عليه إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وأبو عبيد الله مسلم بن مشكم - وهما من أقرانه - ويحيى بن الحارث الذماري، وروى عن: أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، وأبي إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني، وفضالة بن عبيد، وقيس بن الحارث الغامدي المذحجي، ومعاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، ووائل بن الأسقع (المقدسي، 2016، ص 205؛ المزي، 1980 إلى 1992، ص 144؛ ابن حجر العسقلاني، 1325 إلى 1327 هـ، ص 274).

رواة القراءة عنه: روى عنه جعفر بن ربيعة المصري، وربيعه بن يزيد، وعبد الله بن العلاء بن زبر، وأخوه عبد الرحمن بن عامر اليحصبي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومعاوية بن يزيد الرقاشي، ومنطور أبو سلام الأسود، والوليد بن سليمان بن أبي السائب، ويحيى بن الحارث الذماري (المقدسي، 2016، ص 205؛ المزي، 1980 إلى 1992، ص 144).

منزلته في الرواية والحديث: حدّث عنه: ربيعة بن يزيد القصير، والزبيدي، ويحيى الذماري، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن العلاء، وجماعة، وتلا عليه، يحيى بن الحارث، وغيره (الذهبي، 2004، ص 292).

وفاته: قال: ومات يوم عاشوراء، سنة ثمان عشرة ومائة، (118هـ—)، وله سبع وتسعون سنة (المزي، 1980 إلى 1992، ص 145؛ الذهبي، 2004، ص 293).

• التوجيه النحوي في الأسماء المعربة.

أولاً . ما قرأه ابن عامر بالرفع:

قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ (سورة البقرة، الآية 36).

قرأ ابن عامر (آدم) بالرفع (ابن مهران، 1981، ص 129؛ ابن الجزري، ص 211)، والوجه عنده أنه مرفوعاً بفعل؛ لأنه تلقى من ربه الكلمات أي أخذها منه وحفظها وفهمها، والعرب تقول تلقيت هذا من فلان، المعنى: إن فهمي قبلها منه (ابن زنجلة، 1997، ص 94 إلى 95؛ الطبري، 2001، ص 579، 580).

يقول أبو جعفر الطبري (310 هـ—): "فغير جائز عندي في القراءة إلا رفع (آدم) على أنه المتلقي (الكلمات)؛ لإجماع الحجة من القراءة وأهل التأويل من علماء السلف والخلف على توجيه التلقي إلى آدم دون الكلمات" (الطبري، 2001، ص 579، 580).

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ (سورة البقرة، الآية 101).

قرأ ابن عامر بتخفيف (لكن) ورفع (الشياطين) (ابن مهران، 1981، ص 134؛ ابن الجزري، ص 219)، والوجه عنده أنها مبتدأ؛ لأن (لكن) مخففة من الثقيلة وقد جيء بها للاستدراك، وقيل: معطوفة على جملة (كفر)، لمن يرى أن (لكن) عاطفة إذا خُفِّفَت نونها ولم يكن معها الواو وكان ما بعدها مفرداً، وقيل: لا تكون عاطفة؛ لأنه لم يُسمع من لسان العرب (ما قام زيدٌ لكن عمرو) وإن وجد ذلك في كتب النحويين فمن تمثيلاتهم (النحاس، 1421هـ، ص 71؛ العكبري، ص 99؛ الحلبي، ص 30).

يقول الفراء (207 هـ—): "فإذا أُلقيت من (لكن) الواو التي في أولها أثرت العرب تخفيف نونها، وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها" (الفراء، ص 465). ويُقل عن الكسائي (189 هـ) قوله: "الذي يختار العرب والذي هو وجه الكلام عندنا إذا كانت (لكن) وحدها بغير واو كان التخفيف أحسن، وإذا كانت بالواو كانت بالتشديد" (الواحدي، 1430هـ، ص 192).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (سورة البقرة، الآية 176).
 قرأ ابن عامر (البرُّ) بالرفع (ابن مهران، 1981، ص 142؛ ابن الجزري، ص 226)، والوجه عنده أنه اسم (ليس)، وخبره (أن تولوا)، والتقدير: ليس البرُّ توليتكم وجوهكم، وحُجته قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا﴾ (سورة الجاثية، الآية 24) ورُجِّحت قراءة الرفع من حيث إنه ولي الفعل مرفوعة، أي: اسم (ليس) مشبَّه بالفاعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل (ابن خالويه، 1979، ص 92؛ الواحدي، 1430هـ، ص 513؛ الحلبي، ص 244).

يقول القرطبي (671 هـ—): "ويقوي قراءة الرفع أنَّ الثاني معه الباء إجماعاً في قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ (سورة البقرة، الآية 188)، ولا يجوز فيه إلا الرفع، فحمل الأول على الثاني أولى من مخالفته له" (القرطبي، 1964، ص 238).

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ (سورة البقرة، الآية 176).
 قرأ ابن عامر بتخفيف (لكن) ورفع (البرُّ) (ابن مهران، 1981، ص 142؛ ابن الجزري، ص 226)، وقد بينت الحجة فيما تقدم (انظر ص 6 من البحث).

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ (سورة البقرة، الآية 208).
 قرأ ابن عامر (الملائكة) بالرفع (ابن مهران، 1981، ص 145؛ ابن الجزري، ص 226)، والوجه عنده أنه عطف على لفظ الجلالة، بمعنى: إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظل من الغمام، وإسناد الإتيان إلى الملائكة؛ لأنهم الذين يأتون بأمر الله وهم الموكل إليهم تنفيذ قضائه، فإسناد الإتيان إلى الملائكة في معناه الحقيقي، وقيل فيه تقديم وتأخير واستدلوا بما في بعض القراءات الشاذة: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظل من الغمام (الزجاج، 1988، ص 281؛ ابن عاشور، 1984، ص 286).
 يقول الفراء: "والرفع أجود" (الفراء، ص 124).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ (سورة البقرة، الآية 281).

قرأ ابن عامر (تجارة حاضرة) بالرفع (ابن مهران، 1981، ص 155؛ ابن الجزري، ص 237)، على معنى إلا أن تقع تجارة حاضرة كقوله قبلها وإن كان ذو عسرة أي وقع ذو عسرة (الزجاج، 1988، ص 365؛ ابن زنجلة، 1997، ص 151) وقيل المعنى: إلا أن تكون المدينة تجارة حاضرة، حيث جعل (كان) مكثفة بالاسم دون لخبر، و(حاضرة) من نعت (تجارة) وذلك جائز في كلام العرب (الأزهري، 1991، ص 235، 236).

ثانياً. ما قرأه ابن عامر بالنصب:

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (سورة البقرة، الآية 196).
 قرأ ابن عامر (فلا رفَتْ ولا فسُوق ولا جدال) بالنصب (ابن مهران، 1981، ص 145؛ ابن الجزري، ص 211؛ 452)، والوجه عنده أنه بناه مع (لا)؛ لأنها تدخل على النكرة العامة، فتبنى معها، فيصيران بمنزلة

الاسم الواحد كما لو انفردت، وإنما بُنيت النكرة معها على الفتح، لأنها ناقضت (إن)، وهم يعطون الشيء حكم نقيضه؛ وذلك أنها للنفي، و(إن) للإثبات، فقالوا: لا رجل، كما قالوا: إن مالا، كما أنه أتى بـ(لا) للنفي لدالتها على النفي العام وهو عموم الرّفث والفسوق والجدال، ولا يكون ذلك إذا رُفع ما بعد (لا)، لأنها تصير بمعنى (ليس)، ولا تنفي إلا الواحد (الأنباري، 2003، ص 302؛ السخاوي، ص 700).
يقول الإمام أبو زرعة (403 هـ): "الفتح أولى لأن النفي به أعم والمعنى عليه لأنه لم يرخّص في ضرب من الرّفث والفسوق، كما لم يرخّص في ضرب من الجدال" (ابن زنجلة، 1997، ص 129).
ويؤكد ذلك قول مكّي بن أبي طالب (437 هـ): "الفتح أولى لتضمنه لعموم الرّفث كله والفسوق كله والجدال كله؛ لأنه لم يرخّص في ضرب من الرّفث ولا في ضرب من الفسوق، كما لم يرخّص ضرب من الجدال" (طالب، 1984، ص 286).

ويقول الإمام الشّيرازي (ت 565 هـ): "وهذا أولى، أي: النفي العام؛ لعموم النفي لأنواع الرّفث والفسوق" (ابن أبي مريم، 2009، ص 205).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (سورة البقرة، الآيتان 217 إلى 218).
قرأ ابن عامر (العفو) بالنصب (ابن مهران، 1981، ص 146؛ ابن الجزري، ص 227)، والوجه عنده أنه جعل (ماذا) اسما واحدا بمعنى الاستفهام أي: أي شيء ينفقون؟ ردّ العفو عليه، فينصب أي شيء ينفقون فخرج الجواب على لفظ السؤال منصوبا وحجته قوله تعالى: ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً﴾ (سورة النحل، الآية 30) على معنى أي شيء أنزل فقالوا خيراً فجاء الجواب على لفظ السؤال منصوبا (الزجاج، 1988، ص 281؛ الأزهري، 1991، ص 201؛ ابن زنجلة، 1997، ص 134).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ (سورة البقرة، الآية 238).
قرأ ابن عامر (وصية) بالنصب (ابن مهران، 1981، ص 147؛ ابن الجزري، ص 228)، والوجه عنده حملاً على الفعل، أراد: (فليوصوا وصية لأزواجهم)، أو (عليهم أن يوصوا وصية لأزواجهم)، الذين رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره (يوصون وصية)، (وصية) منصوبة على أنها مفعول به، أي: (كتب الله عليكم). أو مفعول مطلق، أي: (وليوص الذين...) و(الذين) مبتدأ على التقدير الأول، وفاعل على التقدير الثاني (ابن زنجلة، 1997، ص 138؛ طالب، 1984، ص 132؛ الواحدي، 1430 هـ—، ص 302؛ الزركشي، 1994، ص 235).

يقول ابن خالويه (ت 370 هـ): "والحجة لمن نصب: أنها مصدر، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت موقع الأمر كقوله: ﴿فَضْرِبِ الرِّقَابَ﴾ (سورة محمد، الآية 4)" (ابن خالويه، 1979، ص 98).
قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (سورة البقرة، الآية 243).
قرأ ابن عامر (فيضعفه) بالنصب والتشديد (ابن مهران، 1981، ص 147؛ ابن الجزري، ص 228)، والوجه عنده أنه عطف على جواب الاستفهام كما تقول: من يزورني فأكرمه، وحجة التشديد أن المعنى فيها تكرير الفعل وزيادة الضعف على الواحد إلى ما لا نهاية له، جاء في التفسير الله عز وجل

يضعف له أضعافاً كثيرة بالواحد سبعمائة (الأزهري، 1991، ص 211؛ ابن زنجلة، 1997، ص 138، 139).

ثالثاً . ما قرأه ابن عامر بالجر:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية 183).

قرأ ابن عامر (طعام) بالجر (ابن مهران، 1981، ص 142؛ ابن الجزري، ص 226)، والوجه عنده أنه أضاف (فدية) إلى (طعام)، من باب إضافة الشيء إلى جنسه، وذلك أنه سمى الطعام الذي يفدى به فدية، والمراد به البيان، على نحو قولك: خاتم حديد، وثوب خز، وباب ساج؛ لأنّ الفدية تكون طعاماً وغيره، أو هي من باب إضافة الموصوف إلى الصفة؛ لأنّ الفدية لها ذات، وصفتها أنها طعام، قيل: وهذا فاسد - إضافة الموصوف إلى الصفة - لأنّ طعاماً ليس بصفة، وهو هنا إما أن يُراد به المصدر كما يراد بعبء الإعطاء، أو يُراد به المفعول كما يُراد بالشراب المشروب، وعلى كلا التقديرين لا يُحسن به الوصف (الفارسي، 1993، ص 273؛ أبو حيان، 1993، ص 191؛ ابن عادل الحنبلي، 1998، ص 269؛ ابن عاشور، 1984، ص 167).

المبحث الثاني: التوجيه النحوي في الأفعال المعربة.

أولاً . ما قرأه ابن عامر بالرفع:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (سورة البقرة، الآية 118).
قرأ ابن عامر (وَلَا تُسْأَلُ) بالرفع (ابن مهران، 1981، ص 135؛ ابن الجزري، ص 221)، ورفع من وجهين، الأول: أن يكون استئنافاً، كأنه قيل ولست تسأل عن أصحاب الجحيم، كما قال عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (سورة الرعد، الآية 41).

والثاني: أن يكون على الحال، فيكون المعنى: أرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم (الزجاج، 1988، ص 200؛ الأزهري، 1991، ص 171؛ ابن زنجلة، 1997، ص 111، 112).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية 258).

قرأ ابن عامر (أَعْلَمُ) بالرفع (ابن مجاهد، 1400هـ -، ص 189؛ ابن مهران، 1981، ص 151؛ ابن الجزري، ص 231)، على وجه الخبر عن نفسه للمتكلم؛ لأنه مفسر في حديثه أنه لما رأى ما صنع به وبحماره تبين له من قدرة الله وعظيم سلطانه كيف إحياء الموتى، قال: أَعْلَمُ الآنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (الطبري، 2001، ص 482؛ الزجاج، 1988، ص 344؛ الأزهري، 1991، ص 223؛ الواحدي، 1430هـ، ص 396؛ النسفي، 2019، ص 361).

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنَعْمَا هِيَ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوْتَوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية 118).

قرأ ابن عامر (يُكْفَرُ) بالياء والرفع (ابن مهران، 1981، ص 154؛ ابن الجزري، ص 236)، والوجه عنده أن ما بعد الفاء قد صار بمنزلته في غير الجزاء، كأنه استئناف، وكذلك من قرأ (ونكفر) بالتون

والرفع، وقد على الاستئناف أيضا ويكون إخبارا عن الله عز وجل أنه يكفر السيئات (الأزهري، 1991، ص 230؛ ابن زنجلة، 1997، ص 147، 148).

قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة، الآية 283).

قرأ ابن عامر (يغفر ويعذب) بالرفع (ابن مهران، 1981، ص 156؛ ابن الجزي، ص 237)، وجهة القراءة عنده أنه قطعه من الأول، وله وجهان: الأول — أن يجعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف على تقدير ضمير، أي: فهو يغفر ويعذب، والثاني: أن يكون الفاعل مقدراً، وتكون جملة من فعل وفاعل معطوفة على مثلها، والتقدير: يغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء. (الفارسي، 1993، ص 465؛ ابن زنجلة، 1997، ص 152؛ الثعلبي، 2002، ص 559)

ثانياً. ما قرأه ابن عامر بالنصب:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة البقرة، الآية 116).

قرأ ابن عامر (فَيَكُونُ) بالنصب (ابن مهران، 1981، ص 135؛ ابن الجزي، ص 220)، على أنه جواب الأمر بالفاء، كما تقول: زني فأزورك، ومنه قولك أكرم زيدا فيكرمك (الأزهري، 1991، ص 173؛ ابن زنجلة، 1997، ص 111).

قال أبو علي الفارسي (377 هـ): "إنَّ اللفظ لما كان على لفظ الأمر وإن لم يكن المعنى عليه حملته على صورة اللفظ، فقد حمل أبو الحسن نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (سورة إبراهيم، الآية 33) ونحو ذلك من الآي، على أنه أجري مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جواباً له في الحقيقة. فكذلك على قول ابن عامر: يكون قوله: فَيَكُونُ بمنزلة جواب الأمر نحو: ايتني فأحدثك، لما كان على لفظه، وقد يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره، ألا ترى أنهم قد قالوا: ما أنت وزيدا؟ والمعنى: لم تؤذيه؟ وليس ذلك في اللفظ" (الفارسي، 1993، ص 206).

قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة، الآية 212).

قرأ ابن عامر (يَقُولُ) بالنصب (ابن مهران، 1981، ص 146؛ ابن الجزي، ص 227) وحجته أنها بمعنى الانتظار، وهو حكاية حال المعنى: وزلزلوا إلى أن قال الرسول، نحو قولك: سرت حتى أدخلها، لم يكن الفعل واقعاً، معناه: سرت طلباً إلى أن أدخلها، فالسير واقع والدخول لم يقع، فعلى هذا نصب الآية، وتنصب الفعل بعد (حتى) بإضمار (أن) وهي تكون الجارة، فالمعنى: سرت إلى دخولها، وقد مضى الدخول، كقولك: أقعد حتى تخرج، المعنى: إلى أن تخرج (الزجاج، 1988، ص 286؛ ابن زنجلة، 1997، ص 131).

يقول أبو علي الفارسي: "وما ينتصب بعد حتى من الأفعال المضارعة على ضربين أحدهما: أن يكون بمعنى إلى، وهو الذي تحمل عليه الآية. والآخر: أن يكون بمعنى كي" (الفارسي، 1993، ص 306). ونُقِلَ عن الفراء قوله: "من قرأ بالنصب فلأن الفعل الذي قبل (حتى) مما يتناول، وإذا كان الفعل على هذا المعنى نُصِبَ بـ (حَتَّى) وإن كان في المعنى ماضياً" (الأزهري، 1991، ص 200).

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (سورة البقرة، الآية 281).

قرأ ابن عامر (فتذكر) بالنصب (ابن مهران، 1981، ص 155؛ ابن الجزري، ص 236)، حجتة العطف على (أن تضل)، فـ(إن) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول من أجله؛ لأنَّ الضلال سبب، ويرى البصريون أنَّ المعنى: استشهدوا امرأتين لأن تذكر إحداهما الأخرى، ومن أجل أن تذكر إحداهما الأخرى، فالإنكار لما كان سببه الإضلال جاءت أن يُذكر، وهذا من الكلام الذي ظهر معناه مزيل للإشكال، فإن المقصود إنكار إحداهما الأخرى إذا ضلت نسيت، كقولك: أعددت هذا الدواء أن أمرض فأدواى به ونحوه (الزجاج، 1988، ص 364؛ الواحدي، 1430هـ، ص 497؛ الزركشي، 1957، ص 97).

ويرى الكوفيون أنَّ المعنى: لأن تذكر إحداهما الأخرى إن تضل، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت (أن) (الفراء، ص 184؛ الزمخشري، 2009، ص 165؛ الزركشي، 1957، ص 97). يقول الفراء: معنى الآية: فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء، كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت (أن) (الفراء، ص 184). وأنكر البصريون هذا القول، قال الزجاج: "زعم بعض أهل اللغة فيها أن الجزاء فيها مقدم أصله التأخير، وقال المعنى: استشهدوا امرأتين مكان الرجل كي تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت، فلما تقدم الجزاء اتصل بأول الكلام وفتحت (أن) وصار جوابه مردودا عليه" (الزجاج، 1988، ص 364).

الخاتمة

بعد رحلة ممتعة في القراءات القرآنية، تتبعت خلالها التوجيه النحوي لقراءة ابن عامر الدمشقي في المعرب من سورة البقرة، خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- الاختلاف في القراءات القرآنية ناتج عن عدة عوامل، أهمها: اللهجات العربية وأسباب النزول والمسياق، وكل ذلك نتاج الأحرف السبعة، وهو ما كان على عهد النبي ﷺ. وأخذ الصَّحابة ومن ثمَّ التَّابعون.
- يُعد القرآن الكريم بقراءاته المتواترة من أبرز المصادر في الدرس اللغوي، فمن خلال القراءات يتضح تنوع اللهجات، وتغير الدلالات وتعدد وجوه الإعراب.
- إنَّ القراءات المختلفة تؤدي إلى تعدد الدلالات والمعاني، ممَّا يعكس غنى النصِّ القرآني.
- من خلال دراسة المعرب في سورة البقرة نلاحظ الآتي:
- ما قرأه ابن عامر بالتخفيف أكثر ممَّا قرأه بالتشديد.
- وافق ابن عامر في كثير من الآيات قراء المدينة، كما وافق قراء الكوفة.
- انفرد ابن عامر في نصب (فَيَكُونُ) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وقرؤها الباقون بالرفع في هذه الآية.

المصادر والمراجع

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1993). البحر المحيط. دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1993). الحجة للقراء السبعة. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني. دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، ط2.
- الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي. (1991). معاني القراءات. الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط1.
- الأباري، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد. (2003). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، وبحاشيته الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، ط1.
- ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي. (2009). الموضح في وجوه القراءات وعللها. تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي. (1433هـ). تقريب النشر. دراسة وتحقيق: عادل إبراهيم محمد رفاعي. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي. (د.ت). النشر في القراءات العشر. أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (1979). الحجة في القراءات السبع. تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم. دار الشرق، ط3.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1325 إلى 1327هـ). تهذيب التهذيب. حيدرآباد الدكن، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن عادل الحنبلي، عمر بن علي بن عادل. (1998). اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس. (1400هـ/1980م). السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف. مصر: دار المعارف، ط2.
- ابن مهران النيسابوري، أحمد بن الحسين. (1981). المبسوط في القراءات العشر. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. دمشق: مجمع اللغة العربية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط3.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. (1997). حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط5.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: أبو محمد بن عاشور. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (2004). سير أعلام النبلاء. ترتيب وعناية: حسان عبد المنان. بيت الأفكار الدولية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. (1988). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب، ط1.
- الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق المرتضى. (1965). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط2.

- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. (1957). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1.
- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. (1994). البحر المحيط في أصول الفقه. دار الكتبي، ط1.
- الزمخشري، محمود بن عمر. (2009). الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيجا. بيروت: دار المعرفة، ط3.
- السخاوي، علي بن محمد. (د.ت). فتح الوصيد في شرح القصيد. تحقيق ودراسة: مولاي محمد الإدريسي الطاهري. الرياض: مكتبة الرشد.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.
- صبحي، سالم. (2026). عواضد الترجيح عند أبي الوليد الباجي المالكي من خلال كتابه المنتقى شرح الموطأ. جامعة الزاوية-مجلة كلية الآداب (2)، 727-741. <https://doi.org/10.26629/uzfaj.2026.51>.
- عباس، فضل حسن. (1428هـ). القراءات القرآنية. الأردن: دار النفائس، ط1.
- العكبري، عبد الله بن الحسين. (د.ت). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الفراء، يحيى بن زياد. (د.ت). معاني القرآن. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1.
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر. (د.ت). لطائف الإشارات لفنون القراءات. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (1964). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (1980 إلى 1992). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.
- المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد. (2016). الكمال في أسماء الرجال. دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. الكويت: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، وشركة غراس، ط1.
- مكي بن أبي طالب القيسي. (1984). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: محيي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة، ط3.
- مكي بن أبي طالب القيسي. (1984). مشكل إعراب القرآن. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2.
- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. (1421هـ). إعراب القرآن. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- النسفي، عمر بن محمد. (2019). التيسير في التفسير. تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرين. إسطنبول: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ط1.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد. (1430هـ). التفسير البسيط. عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر. دار هجر للطباعة والنشر، ط1.